ALLAH KNOWING
knowingallah.com
أسماء الله
النور
ما ورد في القرآن الكريم
في ورد في السنة النبوية
حال السلف مع الإسم
كيفية التعبد بالإسم
مواد مجمعة(مقالات - مرئيات - صوتيات - كتب)
KnowingAllah.com

اسم النور

الدَّليلُ من القرآن

قولُه تَعالَى (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [النور: 35]

الدَّليلُ من السُّنَّةِ:

عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما أن رسول الله ﷺ كان يدعو في قيامه من الليل قائلا: ((اللَّهمَّ لَكَ الحمدُ أنتَ ربُّ السَّمواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ، ولَكَ الحمدُ أنتَ قيُّومُ السَّمواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ، ولَكَ الحمدُ أنتَ نور السَّمواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ ، أنتَ الحقُّ، وقولُكَ الحقُّ، ووعدك حقٌّ، والجنَّةُ حقٌّ، والنَّارُ حقٌّ، والنَّبيُّونَ حقٌّ، ومحمَّدٌ حقٌّ، اللَّهمَّ لَكَ أسلمتُ، وبِكَ آمنتُ، وعليْكَ توَكَّلتُ، وإليْكَ أنَبتُ، وبِكَ خاصَمتُ، وإليْكَ حاكمتُ، فاغفِر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ وما أعلَنتُ، أنتَ إلَهي لاَ إلَهَ إلَّا أنتَ))

وفي النونية لابن القيم

وَالنُّورُ مِنْ أَسْمائِهِ أيْضًا وَمِنْ أَوْصَافِهِ سُبحانَ ذِي الْبُرْهَانِ

المعنى اللغوي والاصطلاحي لاسم الله ((النور))

لغة:

قال الأزهري: (النُّورُ: من صِفاتِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ) يُنظر: ((تهذيب اللغة)) (15/ 170). .

[[الضياء، والجمع أنوار، وهو أيضا إزهار الشجرة. يقال: (نورت) الشجرة (تنويرا) و (أنارت) أي أخرجت (نورها)]] (مختار الصحاح، الرازي ص 684.)

[[والنور، بالضم: الضوء أيا كان، أو شعاعه، جمعه: أنوار ونيران]] (القاموس المحيط، الفيروز آبادي ص 628.)

[[والنون والواو والراء (نور) أصل صحيح يدل على إضاءة واضطراب وقلة ثبات، ومنه النور والنار، سميا بذلك من طريقة الإضاءة، ولأن ذلك يكون مضطربا سريع الحركة.

وتنورت النار: تبصرتها.

ومنه النور: نور الشجر ونواره. وأنارت الشجرة: أخرجت النور. والمنارة: مفعلة من الاستنارة، والأصل منورة. ومنه منار الأرض: حدودها وأعلامها، سميت لبيانها وظهورها]] (مقاييس اللغة، ابن فارس 5/ 368).

المعنى الاصطلاحي:

[[هو الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار، وذلك ضربان:

- ضرب معقول بعين البصيرة؛ وهو ما انتشر من الأمور الإلهية: كنور العقل، ونور القرآن.
- محسوس بعين البصر؛ وهو ما انتشر من الأجسام النيرة: كالقمرين، والنجوم، والنيرات]] (المفردات، الأصفهاني ص 527.).

[[والنور: كيفية تدركها الباصرة أولا، وبواسطتها سائر المبصرات]] (التعريفات، الجرجاني ص 316).

[[والنور: هو الجوهر المضيء، والنار كذلك، غير أن ضوء النار مكدر مغمور بدخان محذور عنه، بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والإحراق، وإذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور]] (الكليات، الكفوي ص 908).

قال ابنُ خَفِيفٍ في كِتابه (اعتِقاد التَّوحِيد بإثباتِ الأسماءِ والصِّفات): [[فعَلى المؤمنينَ خاصَّتِهم وعامَّتِهم قَبولُ كُلِّ ما ورَدَ عنه عليه السَّلامُ، بنَقْلِ العدلِ عن العدلِ، حتى يتَّصلَ به صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وإنَّ ممَّا قضى اللهُ علينا في كِتابه، ووَصَفَ به نَفْسَه، ووردتِ السُّنَّة بصِحَّةِ ذلك: أنْ قال: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)، ثم قال عقيبَ ذلك: نُورٌ عَلَى نُورٍ، وبذلك دعاه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (أنتَ نُورُ السَّمَواتِ والأرضِ)]] (نقلًا عن "مجموع الفتاوى" لابن تيمية (5/73) ووافقه عليه.

قالَ محمد خليل هرَّاس: [[مِن أسمائِه سُبحانَه: النُّورُ، وهو أيضًا صِفةٌ من صِفاتِه؛ فيُقالُ: اللهُ نورٌ، فيكونُ اسمًا مُخبَرًا به على تأويلِه بالمشتَقِّ، أي: مُنوِّر، ويُقال: ذُو نورٍ، فيكون صِفةً؛ قال تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)، وقال: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) [الزمر69]]] يُنظر: "شرح القصيدة النونية" (2/105)..

اختلف العلماء في اثبات اسم الله((النور)) في حق الله تعالى، على قولين:

- القول الأول: إن النور من أسماء الله تعالى وصفاته، وعلى هذا فلا إشكال عندهم بالتسمي بعبد النور،

فمن الاعتقاد الصحيح الموافق لعقيدة أهل السنة والجماعة الاعتقاد بأن الله تعالى نور، وأن النور اسم من أسمائه الحسنى وصفة من صفاته تعالى العليا، وهي صفة ذات لازمة له تعالى على ما يليق به، فلم يزل ولا يزال سبحانه وتعالى متصفاً بها.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في شفاء العليل: "ولما كان النور من أسمائه الحسنى وصفاته كان دينه نوراً ورسوله نوراً، وداره نوراً يتلالأ، والنور يتوقد في قلوب عباده المؤمنين ويجري على ألسنتهم ويظهر على وجوههم".

قال شيخ الإسلام رحمه الله في مجموع الفتاوى: "إن مما قضى الله علينا في كتابه ووصف به نفسه ووردت السنة بصحة ذلك أنه قال: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ) [النــور:35]. ثم قال عقيب ذلك: (نُّورٌ عَلَى نُورٍ) [النــور:35]، وبذلك دعاه النبي صلى الله عليه وسلم: أنت نور السماوات والأرض.

هذا وقد جاء عن بعض السلف تفسير قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [النــور:35] بأنه هادي أهل السموات والأرض وفسر أيضاً بأنه منور السموات والأرض، وهذا لا يتنافى أبداً مع كونه تعالى نوراً. قال شيخ الإسلام رحمه الله في مجموع الفتاوى: "ثم قول من قال من السلف: هادي أهل السموات والأرض لا يمنع أن يكون في نفسه نوراً، فإن من عادة السلف في تفسيرهم أن يذكروا بعض صفات المفسر من الأسماء أو بعض أنواعه، ولا ينافي ذلك ثبوت بقية الصفات للمسمى، بل قد يكونان متلازمين ولا دخول لبقية الأنواع فيه".

وقال أيضاً في موضع آخر: فقول من قال (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [النــور:35]، هادي أهل السماوات والأرض كلام صحيح، فإن من معاني كونه نور السماوات والأرض أن يكون هادياً لهم.

أما إنهم نفوا ما سوى ذلك، فهذا غير معلوم وأما إنهم أرادوا فقد ثبت عن ابن مسعود قال: إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور السماوات من نور وجهه.

وقد أخبر الله في كتابه أن الأرض تشرق بنور ربها، فإذا كانت تشرق من نوره كيف لا يكون هو نوراً.

وقال كذلك رحمه الله: وكذلك من قال منور السماوات والارض لا ينافي أنه نور فهما متلازمان.

وبهذا تعلم أن من فسر أن الله تعالى نور بذاته قد أصاب، ولم يخطئ كما يفهم من سؤالك، وهذا النور الذي هو اسمه وصفته تعالى لا يشبه نور المخلوقين وإنما هو نور يليق بعظمته وكبريائه وجلاله تعالى ولا يعلم كيفيته إلا هو سبحانه وهو القائل جل وعلا: (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) [طه:110].

- القول الثاني: إن النور ليس من أسماء الله تعالى، واستدلوا بأنه لم يرد إلا مضافا للسماوات والأرض، وعليه فلا يصح التسمي بعبد النور.

فأسماء الله تعالى توقيفية، ولم يثبت أن ((النور)) ورد مفردا بدون إضافات متعلقا بالله تعالى، وبناء على ذلك فلا يصح تعبيد الاسم له فلا يقال: (عبد النور)، فهو اسم يأتي دائما مضافا (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [النــور:35]، وعليه فقد حرم بعض العلماء التسمية بـ (عبد النور) لأنه لم يأتِ اسمٌ مفرد لله تعالى أنه (النور).

كما أنه ما ورد في شيء من الأحاديث الصحيحة إطلاق اسم النور اسماً لله، اللهم إلا في الرواية التي يضعّفها أهل العلم بالحديث في سرد الأسماء الحسنى، فكل من جعله اسما لم يأت بدليل على هذا الإثبات، أما ما ورد في القرآن وفي السنة (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) فإذا قيل: إن من أسماء الله (نور السماوات والأرض) فنعم، أما نور فقط (الله نورٌ)!

اما النور من حيث الصفة فهو صفة من صفات الله، كما يليق بجلال الله وعظمته.

والخلاصة:

أن القولين ثابتان ومعتبران، والراجح أنه -بإذن الله -اسم من أسمائه سبحانه وتعالى، لأنه:

1- ثبت عن جمع من اهل العلم، كالإمام ابن القيم، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن خزيمة، والشيخ محمد خليل هراس من المحدثين، وجلّ كثير من أهل العلم.

2- ان فيه كمالا لا نقصا.

3- تعبد به الرسول ودعا به.

معنى "النور" في حق الله تبارك وتعالى:

أنه سبحانه ((هادي مَنْ في السّموات والأرض، فهم بنُوره إلى الحقّ يَهْتدون، وبهُداه مِنْ حَيرة الضلالة يعتصمون، يَهْتدي بنُوره مَنْ في السماوات، ومن في الأرض، أي: بآياته وأعلامه الدّالة عليه، والبراهين الواضِحة النيّرة، يهتدي أهلُ السماوات والأرض إلى توحيده، والإقرار بربوبيته، وتنزيهه مِنَ الأنْداد والأمثال عزّ وجل.

بنُوره يُبصرُ ذو العَمايَة، وبهدايته يَرْشُد ذُو الغواية، وعلى مثل هذا يتأول قوله جلّ وعز: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي: منه نُورُ السماوات والأرض.

ولا يجوز أنْ يُتوهَّم أنَّ الله تعالى نُورٌ مِنَ الأنْوار، وأنْ يعتقد ذلك فيه سُبحانه!! فإنَّ النور تُضادُّه الظُّلمة، وتُعاقبه فتزيله، وتعالى الله أنْ يَكونَ له ضِدٌّ أو ندٌّ!!

أقوال المفسرين في اسم الله النور

- قال ابن جرير:" يعني تعالى ذكره بقوله: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [النور: 35] هادي مَنْ في السّموات والأرض، فهم بنُوره إلى الحقّ يَهْتدون، وبهُداه مِنْ حَيرة الضلالة يعتصمون".

ثم نقل أقوال المفسرين في الآية، فمنهم مَنْ قال إنّ معناها: -

- الله مُدبّر السّموات والأرض.
- ومنهم مَن قال: ضياء السماوات والأرض.

ثم قال بعد ذلك: وإنما اخْترنا القول الذي اخترناه في ذلك، لأنه عقيب قوله: (وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) [النور:34].

فكان ذلك بأنْ يكون خَبراً عن موقع يقع تنزيله مِن خَلقه، ومِن مَدح ما ابتدأ بذكر مَدْحه أولى وأشبه، ما لم يأتِ ما يدلّ على انْقضاء الخبر عنه من غيره.

فإذا كان ذلك كذلك؛ فتأويل الكلام: -

"ولقد أنزلنا إليكم أيها الناس؛ آياتٍ مُبينات الحقَّ مِنَ البَاطل، ومثلاً مِنَ الذين خَلَوا مِنْ قبْلكم؛ وموعظةً للمتقين، فهَدَيناكم بها؛ وبيَّنا لكم معالم دينكم بها، لأني هَادي أهلَ السماوات وأهل الأرض".

- **قال الزّجّاج: اختلفوا في قول الله تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ): -**
  - **فقال بعضُهم: الله ذُو نور السماوات والأرض، يريد: أنه خَالق هذا النُّور الذي في الكواكب كلِّها، لا أنه ضياءٌ لها؛ وأنوارٌ لأجْسَامها! بل أنوارٌ تَنْفصل مِنْ أنوار الله تعالى.**
  - **وقال بعضُهم: بل معنى قوله: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي: أنه بما بيَّن وأوْضح بحُججه وبراهينِ وحدانيته؛ نوَّرَ السّموات والأرض.**

فتقدير الكلام على هذا: معرفة الله: {نُورُ السَّمَاوَاتِ) أو أدلته: نُورها، أو براهينه، لا يجوز غيرُ هذا!

- **وقال تلميذه الزَّجّاجي: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي: يَهْتدي بنُوره مَنْ في السماوات، ومن في الأرض، أي: بآياته وأعلامه الدّالة عليه، والبراهين الواضِحة النيّرة، يهتدي أهلُ السماوات والأرض إلى توحيده، والإقرار بربوبيته، وتنزيهه مِنَ الأنْداد والأمثال عزّ وجل.**
- **وقال الخطَّابي: (النور) هو الذي بنُوره يُبصرُ ذو العَمايَة، وبهدايته يَرْشُد ذُو الغواية، وعلى مثل هذا يتأول قوله جلّ وعز: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي: منه نُورُ السموات والأرض. ولا يجوز أنْ يُتوهَّم أنَّ الله تعالى نُورٌ مِنَ الأنْوار، وأنْ يعتقد ذلك فيه سُبحانه!! فإنَّ النور تُضادُّه الظُّلمة، وتُعاقبه فتزيله، وتعالى الله أنْ يَكونَ له ضِدٌّ أو ندٌّ!!**

وقد يحتملُ أنْ يكون معناه: ذُو النُّور، إلا أنَّه لا يصحُّ أنْ يكون النورُ صِفةَ ذاتٍ له!

كما يصحُّ ذلك من اسم السلام؛ إذا قلنا إنه: ذُو السلام.

وإنما يكونُ ذلك صفة فعلٍ؛ على معنى إضافة الفِعل إليه، إذْ هو خالقُ النُّور ومُوجده.

- **وقال البيهقي: (النُّور) هو الهَادي، وقيل: المُنوِّر، وهو مِنْ صفات فعله، وقيل: هو الذي لا يَخفى على أوليائه بالدليل؛ وتصحُّ رؤيته بالأبصار. وهذه صفة يَسْتحقّها الباري تعالى بذاته.**

وقال القاضي ابنُ العربي مُلخصاً الأقوال؛ في بيان معنى الاسم: وقد اختَلف الناسُ بعد معرفتهم بالنُّور؛ في وصف الخالق سبحانه بأنه (نُور) على ستة أقوال:

الأول: معناه: هادي، قاله ابن عباس.

الثاني: معناه: مُنوِّر، قاله ابن مسعود، وروي أنّ في مُصحفه"منوّر السَّموات والأرض".

الثالث: أنَّه مُزيِّن، وهو يرجع إلى معنى مُنور، قاله أبي بن كعب.

الرابع: أنَّه ظاهر.

الخامس: أنه ذُو النُّور.

السادس: أنّه نورٌ لا كالأنوار.

- **وقال السعدي: (النُّور): نورُ السَّموات والأرض، الذي نوَّر قُلوبَ العارفين بمعرفته؛ والإيمان به، ونوَّر أفئدتهم بهدايته، وهو الذي أنارَ السَّمواتِ والأرْض بالأنْوار التي**

وَضَعها، وحَجابه النُّور، لو كشَفه لأحرقتْ سُبُحات وجْهه؛ ما انْتَهى إليه بَصرُه مَنْ خَلْقه.

أقوال بعض أهل العقيدة في اسم الله (النور)

- قال شيخ الإسلام ابنُ تيميَّةَ: ... [[النصُّ في كِتاب اللهِ وسُنَّةِ رسولِه قد سَمَّى اللهَ نُورَ السَّمواتِ والأرضِ، وقد أخبَرَ النصُّ أنَّ اللهَ نورٌ، وأخبَر أيضًا أنَّه يحتجبُ بالنُّور؛ فهذه ثلاثةُ أنوارٍ في النَّصِّ]] يُنظر: "مجموع الفتاوى" (6/386). .

وقال في موضعٍ آخَرَ: (أخبَرَ اللهُ في كِتابِه أنَّ الأرضَ تُشرِقُ بنورِ ربِّها، فإذا كانتْ تُشرِقُ من نورِه؛ كيفَ لا يكونُ هو نورًا؟! ولا يجوزُ أنْ يكونَ هذا النورَ المضافَ إليه إضافةَ خَلْقٍ ومِلكٍ واصطفاءٍ؛ كقَولِه: نَاقَةَ اللَّهِ ونحوِ ذلك؛ لوجوهٍ... وذَكَرها (يُنظر: "المصدر السابق" (6/392)..

- قال ابنُ القَيِّم: [[النورُ يُضافُ إليه سُبحانَه على أحدِ الوجهينِ: إضافةُ صِفةٍ إلى مَوصوفِها، وإضافةُ مَفعولٍ إلى فاعلِه؛ فالأوَّلُ كقولِه تعالى: وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا...) الآية؛ فهذا إشراقُها يومَ القيامةِ بنورِه تعالى إذا جاءَ لفَصْلِ القضاءِ]]" [3073] يُنظر: "اجتماع الجيوش الإسلامية" (ص:45)

أسئلة وشبهات حول اسم الله ((النور))

1) النور ليس اسما ولا صفة من صفات الله

- قال الله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [النور: 35]

[[قوله: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي: مدبر أمرهما بحكمة بالغة وحجة نيرة. ثم مثّل مثل نوره ذلك في القلوب بأبين النور الذي لم يدرك بالأبصار فقال: (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) [النور:35] فنوره: -

1- يجوز أن يكون تدبيره.
2- جائز أن يكون كتابه الذي بيّن به فقال: {قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) [المائدة: 15].
3- جائز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو النور الذي قال (مثل نوره}، لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو المرشد والمبين والناقل عن الله ما هو نيّر، بيّن]] (تهذيب معاني القرآن وإعرابه، الزجاج 4/ 35).

- وقال تعالى: {وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون) [الزمر: 69].

قال الإمام الفخر الرازي في ثنايا تفسير هذه الآية ما ملخصه: [[قالت المجسمة: إن الله تعالى نور محض، فإذا حضر الله في تلك الأرض لأجل القضاء بين عباده أشرقت تلك الأرض بنور الله، وأكدوا هذا بقوله تعالى: (الله نور السماوات والأرض) [النور: 35].

واعلم أن الجواب عن هذه الشبهة من وجوه:

<u>الوجه الأول:</u> أن تفسير قوله تعالى: (الله نور السماوات والأرض) لا يجوز أن يكون الله سبحانه وتعالى نورا، بمعنى كونه من جنس هذه الأنوار المشاهدة، فلما تعذّر حمل الكلام على الحقيقة، وجب حمل لفظ النور ههنا على ما يليق بكمال الله وجلاله.

ومما يحتمله معنى النور هنا أنه بمعنى العدل، فالناس يقولون للملك العادل: أشرقت الآفاق بعدلك، وأضاءت الدنيا بقسطك، كما يقولون: أظلمت البلاد بجورك، وقال صلى الله عليه وسلم: ((الظلم ظلمات يوم القيامة))

وأما بيان أن المراد من النور ههنا العدل فقط أنه قال: {وجيء بالنبيين والشهداء) [الزمر:69].

ومعلوم أن المجيء بالشهداء ليس إلا لإظهار العدل، وأيضا قال في آخر الآية: {وهم لا يظلمون)، فدل هذا على أن المراد من ذلك النور إزالة ذلك الظلم، فكأنه تعالى فتح هذه الآية بإثبات العدل، وختمها بنفي الظلم.

<u>والوجه الثاني:</u> في الجواب عن الشبهة المذكورة أن قوله تعالى: {وأشرقت الأرض بنور ربها) [الزمر: 69].

يدل على أنه يحصل هناك نور مضاف إلى الله تعالى، ولا يلزم كون ذلك صفة ذات الله تعالى؛ لأنه يكفي في صدق الإضافة أدنى سبب، فلما كان ذلك النور من خلق الله، وشرفه، بأن أضافه إلى نفسه، كان ذلك النور نور الله، كقوله: بيت الله، وناقة الله، وهذا الجواب أقوى من الأول، لأن في هذا الجواب لا يحتاج إلى ترك الحقيقة، والذهاب إلى المجاز.

<u>والوجه الثالث:</u> أنه قد يقال: فلان رب هذه الأرض، ورب هذه الدار، ورب هذه الجارية، ولا يبعد أن يكون رب هذه الأرض ملكا من الملوك، وعلى هذا التقدير فلا يمتنع كونه نورا]]

(مفاتيح الغيب، الرازي 28/ 20)

وقال تعالى: (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) [التوبة: 32].

وقال عز وجل: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) [الصف: 8].

علق الشيخ رشيد رضا في تفسيره المنار على لفظ (النور) ما نصه:

[[ما ورد في (النور) من نصوص الكتاب والسنة فقد سمى الله تعالى نفسه نورا، وورد النور في أسمائه الحسنى المأثورة، وأسند النور إلى اسم الذات في قوله: (الله نور السماوات والأرض) [النور: 35].

وأسنده رسوله صلى الله عليه وسلم إلى وجهه تعالى بقوله: (أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات) 23، ومثله في آثار أخرى.
والجمهور يفسرون الوجه بالذات، وهذا نوع من استعمال النور، غير إضافته إليه تعالى في قوله: (وأشرقت الأرض بنور ربها) [الزمر: 69].
وقوله: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم) [الصف: 8].
على أن نوره في الأخيرة كتابه ووحيه وكلامه الذي هو من صفاته، والمراد به في الأظهر ما فيه آيات الهداية، فهو كقوله: (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور) [المائدة: 44].
ومثله إطلاق اسم النور على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) [المائدة: 15] على وجه.
وورد مثل هذا في كتب العهد الجديد عند النصارى مرويا عن المسيح عليه السلام، كقول يوحنا في رسالته الأولى (1: 5) وهذه هي البشرى التي سمعناها منه ونبشركم بها: أن الله نور، وليس فيه ظلمة ألبتة.
وأطلق النور على المسيح نفسه في موضع من إنجيلي لوقا ويوحنا.
ومن المعلوم أن النور حسي ومعنوي، فالأول يرى بالبصر ويرى به البصر سائر المبصرات، والثاني يدرك بالبصيرة وتدرك به البصيرة الحق والخير والصلاح.
كذلك نور الآخرة قسمان: حسي ومعنوي، وأما نور الله تعالى الذي هو صفة من صفاته فقد أضيف إلى وجهه، وأسند إلى ذاته، فهو فوق هذا وذاك، لا يعرف كنهه سواه عز وجل، وهو غير النور الذي هو حجابه المانع من رؤية ذاته، وإدراك كنهه، ولا يكبرن عليك أيها الإنسان المعجب بنفسك هذا العجز عن إدراك نور الله عز وجل، فإن هذا النور الحسي الذي تراه بعينك لا تدرك حقيقته، ولم يدركها أحد من أبناء جنسك إلى الآن، ولم يستطع أحد أن يضع له تعريفا يحدد هذه الحقيقة، ولم يكن المتقدمون يعرفون منه إلا ما يرونه من نار الأرض ونيرات السماء، ثم عرف المتأخرون هذه الكهرباء والراديو، فدخل بذلك العلم والعمل في طور جديد، إذا قيل: إنه فوق طور العقل والفلسفة والعلم التي انتهى إليها البشر قبله، لم يكن هذا القول مبالغة، وقد كانت الصوفية تقول: إن وراء مدرك عقول البشر علوما صحيحة منطبقة على حقائق خارجية، لا محض نظريات فكرية، فيقول مدعو الفلسفة والمنطق: إن هذه خرافات خيالية.
قال ابن الفارض: فثَمّ وراء العقل علم يدق عن مدارك غايات العلوم الصحيحة.
فأي عقل كان يتصور أنه يمكن لشخص واحد أن يوقد ما لا يحصى من المصابيح في دار، أو مدينة كبيرة في طرفة عين، وأن يطفئها في طرفة عين؟ وأن هذه المصابيح توقد بلا زيت ولا نار، وإنما تشعل بتحريك هنة صغيرة بعيدة عنها، ولكنها متصلة بها بسلك دقيق]] (تفسير المنار، رضا 9/ 150).

2) إمكانية إطفاء نور الله: -

فادعى المشركون والكفار على مدار سائر الأزمان أنهم يستطيعون إطفاء نور الله، بشبهاتهم، وتشبيهاتهم المضلّة، وقد قال تعالى عنهم: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) [الصف: 8].

وقال أيضا: (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) [التوبة: 32].

قال الرازي: اعلم أن المقصود منه بيان نوع ثالث من الأفعال القبيحة الصادرة عن رؤساء اليهود والنصارى، وهو سعيهم في إبطال أمر محمد صلى الله عليه وسلم، وجدّهم في إخفاء الدلائل الدالة على صحة شرعه وقوة دينه، والمراد من النور: الدلائل الدالة على صحة نبوته، وهي أمور كثيرة جدا.

- أحدها: المعجزات القاهرة التي ظهرت على يده، فإن المعجز إما أن يكون دليلا على الصدق أو لا يكون، فإن كان دليلا على الصدق، فحيث ظهر المعجز لا بد من حصول الصدق، فوجب كون محمد صلى الله عليه وسلم صادقا، وإن لم يدل على الصدق قدح ذلك في نبوة موسى وعيسى عليهما السلام.
- ثانيها: القرآن العظيم الذي ظهر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم مع أنه من أول عمره إلى آخره ما تعلم وما طالع، وما استفاد، وما نظر في كتاب، وذلك من أعظم المعجزات.
- ثالثها: أن حاصل شريعته تعظيم الله والثناء عليه، والانقياد لطاعته، وصرف النفس عن حب الدنيا، والترغيب في سعادات الآخرة. والعقل يدل على أنه لا طريق إلى الله إلا من هذا الوجه.
- رابعها: أن شرعه كان خاليا عن جميع العيوب، فليس فيه إثبات ما لا يليق بالله، وليس فيه دعوة إلى غير الله، وقد ملك البلاد العظيمة، وما غير طريقته في استحقار الدنيا، وعدم الالتفات إليها، ولو كان مقصوده طلب الدنيا لما بقي الأمر كذلك.

فهذه الأحوال دلائل نيرة وبراهين قاهرة في صحة قوله، ثم إنهم بكلماتهم الركيكة وشبهاتهم السخيفة، وأنواع كيدهم ومكرهم، أرادوا إبطال هذه الدلائل، فكان هذا جاريا مجرى من يريد إبطال نور الشمس بسبب أن ينفخ فيها، وكما أن ذلك باطل وعمل ضائع، فكذا ههنا، فهذا هو المراد من قوله: (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم}.

ثم إنه تعالى وعد محمدا صلى الله عليه وسلم مزيد النصرة والقوة وإعلاء الدرجة وكمال الرتبة فقال: (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون).

فإن قيل: كيف جاز (أبى الله إلا كذا)، ولا يقال كرهت أو أبغضت إلا زيدا؟

قلنا: أجرى (أبى) مجرى لم يرد، والتقدير: ما أراد الله إلا ذلك، إلا أن الإباء يفيد زيادة عدم الإرادة وهي المنع والامتناع، والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: (وإن أرادوا ظلمنا أبينا) فامتدح بذلك، ولا يجوز أن يمتدح بأنه يكره الظلم، لأن ذلك يصح من القوي والضعيف، ويقال: فلان أبى الضيم، والمعنى ما ذكرناه، وإنما سمى الدلائل بالنور؛ لأن النور يهدي إلى

الصواب. فكذلك الدلائل تهدي إلى الصواب في الأديان]] (35 مفاتيح الغيب، الرازي 16/ 41).

قَالَ أهل التَّأْوِيل: -

[[النُّور هُوَ الْمدْرك بالبصر، فإسناده إِلَى الله مجَاز، كَمَا تَقول زيد عدل، وَإِسْنَاده باعتبارين: -

- **إِمَّا على أَنه بِمَعْنى اسْم الْفَاعِل أَي منور كَمَا قرئَ بِهِ.**
- **إما على الْحَذف أَي ذُو نور وَيُؤَيِّدهُ قَوْله (مثل نوره) وإضافته للسماوات وَالْأَرْض للدلالة على سَعَة إشراقه أَو لاشتمالهما على الْأَنْوَار الحسية والعقلية وقصور الإدراكات البشرية عَلَيْهِمَا.**

وَقَالَ الْقُرْطُبِيّ فِيهِ سِتَّة أَقْوَال إِمَّا أَنه بِمَعْنى منور أَو ذُو النُّور أَو هادي أَو مزين أَو ظَاهر أَو أَنه تَعَالَى نور لَا كالأنوار قَالَه الشَّيْخ أَبُو الْحسن.

قَالَ وَالصَّحِيح عندنَا أَنه نور لَا كالأنوار

قَالَ الْقُرْطُبِيّ: -

"وَقَول الْأَشْعَرِيّ إِنَّه نور لَيْسَ كالأنوار لَا يَصح أَن يُرِيد أَنه جسم نوراني لَيْسَ كالأجسام النورانية لمعرفتنا بمذهبه وتنزيه الله تَعَالَى بل بِاعْتِبَار أَنه من نوره تستمد جَمِيع الْأَنْوَار كَمَا سمي الْعلم نورا وَالْقُرْآن نورا لاستنارة الْقُلُوب بِهِ وَيُسمى النَّبِي نور لِأَنَّهُ مُنِير فِي ذَاته ويستنير بِهِ غَيره والمنير فِي ذَاته بنوره الذاتي والمنير غَيره بنوره الْفِعْلِيّ هُوَ الله وَحده"

وَقَالَ بَعضهم إِن الْعَرَب تسمي كل مَا جلا الشُّبهَات وأزال الإلتباس وأوضح الْحق نورا قَالَ تَعَالَى (وأنزلنا إِلَيْكُم نورا) [النِّسَاء174] يعْنِي الْقُرْآن وعَلى هَذَا الْمَعْنى سمى نبيه سِرَاجًا منيرا.

قَالَ الْخطابِيّ وَلَا يجوز أَن يتَوَهَّم أَن الله تَعَالَى نور من الْأَنْوَار فَإِن النُّور يضاد الظلمَة وتعاقبه فتزيله وَتَعَالَى الله عَن أَن يكون لَهُ ضد

وَفِي صَحِيح مُسلم عَن أبي ذَر رَضِي الله عَنهُ قَالَ سَأَلت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم (هَل رَأَيْت رَبك؟

قَالَ: -نور أَنَّى أرَاهُ)

وصحفه بَعضهم فَقَالَ: -

نوراني، وَالْمعْنَى غلبني نور أَو غشيني نور كَيفَ أرَاهُ؟ فَأنى اسْتِفْهَام على جِهَة الاستبعاد، لغَلَبَة النُّور على بَصَره كنور الشَّمْس فَإِنَّهُ يغشى الْبَصَر ويحيره إِذا نظر إِلَيْهِ.

3) <u>هل يجوز إطلاق اسم (عبد النور) على واحد من الناس؟</u>

" النور صفة من صفات الله، كما يليق بجلال الله وعظمته، لكنه ورد مضافا إلى الله: (نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ولم يرد مستقلا، فلا يقال: إن من أسماء الله النور بإطلاق؛ لأنه لم يرد، كما عدّ بعض أهل العلم هذا الاسم ((كالشيخ بكر أبو زيد -رحمه الله -)) من الأسماء المحرمة الممنوعة (عبد

النور)، لأن فيها التعبيد لغير الله. انتهى من "معجم المناهي اللفظية" (ص282).

وبناء على هذا، فلا ينبغي التسمية بـ(عبد النور) لأنه على الأقل من الأمور المشتبهة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)).

وأما من كان قد تسمى به قبل ذلك، فلا يظهر لنا لزوم تغييره؛ لأن القصد به: التعبيد لله، وعد "النور" من أسماء الله، له وجه قوي معتبر، وقال به جماعات من أهل العلم.

والله تعالى أعلم.

الآثار التعبدية لاسم الله ((النور))

الأثر الأول: إثبات ما يتضمنه اسم الله ((نور السماوات والأرض)) من صفاته سُبْحَانَهُ، وتحقيق التوحيد له:

يقول الشيخ السعدي: - ""النور من أوصافه تَعَالَى، وهو على نوعين:

1- **نور حسي: وهو ما اتصف به سُبْحَانَهُ من النور العظيم، الذي لو كشف الحجاب عن وجهه لأحرقت سبحاتُ وجهه، ونورُ جلاله ما انتهى إليه بصره من خلقه، وهذا النور لا يمكن التعبير عنه إلا بمثل هذه العبارة النبوية المؤدية للمعنى العظيم، وأنه لا تطيق المخلوقات كلها الثبوت لنور وجهه لو تبدى لها، ولولا أن أهل دار القرار يعطيهم الرب حياة كاملة، ويعينهم على ذلك لما تمكنوا من رؤية الرب العظيم، وجميع الأنوار في السموات العلوية كلها من نوره، بل نور جنات النعيم التي عرضها السموات والأرض- وسعتها لا يعلمها إلا الله- من نوره، فنور العرش والكرسي والجنات من نوره، فضلًا عن نور الشمس والقمر والكواكب""]] (تفسير السعدي (ص: ٥٦٩)**
2- **نور معنوي: وهو النور الذي نور قلوب أنبيائه وأصفيائه وأوليائه وملائكته، من أنوار معرفته وأنوار محبته؛ فإن لمعرفته في قلوب أوليائه المؤمنين أنوارًا بحسب ما عرفوه من نعوت جلاله، وما اعتقدوه من صفات جماله، فكل وصف من أوصافه له تأثير في قلوبهم؛ فإن معرفة المولى أعظم المعارف كلها، والعلم به أجل العلوم، والعلم النافع كله أنوار في القلوب، فكيف بهذا العلم الذي هو أفضل العلوم وأجلها وأصلها وأساسها.**

وقد كان من دعاء النبي ﷺ سؤال هذا النور، ففي الحديث: »اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا«.

فمن هذا الاسم: -

- تنطلق معاني العظمة والكبرياء والجلال والمجد؛ لتملأ القلوب من أنوار الهيبة والتعظيم والإجلال والتكبير.
- تظهر معاني الجمال والبر والإكرام من أنوار المحبة والود والشوق.
- تظهر معاني الرحمة والرأفة والجود واللطف من أنوار الحب النامي على الإحسان، وأنوار الشكر والحمد بأنواعه والثناء.
- تبرز معاني العلم والإحاطة والشهادة والقرب الخاص من أنوار مراقبته، وتوصلهم إلى مقام الإحسان الذي هو أعلى المقامات كلها؛»أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ«.

فكل معنى ونعت من نعوت الرب يكفي في امتلاء القلب من نوره. (ينظر: اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم (٢/ ٥٠ - ٥٢).

<u>الأثر الثاني: الإيمان بأن كتب الله ورسله ودينه نور من عنده</u>

فكل الكتب المنزلة من عنده تَعَالَى- قبل تحريف أقوامها:" فكل الكتب السماوية تعرضت للتحريف، عدا القرآن الكريم الذي تولى الله حفظه، يقول تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر: ٩]"- هي نور يضيء الله به قلوب العباد، في كل زمان ومكان، ومن شواهد ذلك

- قوله تَعَالَى عن التوراة: (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) [المائدة: ٤٤]،
وقال تَعَالَى: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) [الأنعام: ٩١].
- قوله تَعَالَى عن الإنجيل: (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ) [المائدة: ٤٦].
- قوله تَعَالَى عن القرآن: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) [النساء ١٧٤]، وهو أعظم الأنوار المنزلة.

- **قوله تَعَالَى عن محمد ﷺ: (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) [الأحزاب:٤٦].**

وفي موضع آخر قال سُبْحَانَهُ: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) [المائدة:١٥]، وقد تنوعت أقوال المفسرين في المراد بالنور في هذه الآية على ثلاثة أقوال: -وهي:

1- القرآن الكريم.

2- محمد ﷺ.

3- الإسلام.

ووجه تسمية كل من هذه الثلاثة نورًا؛ لاشتراكهم في هداية الناس لنور الله، وإخراجهم من ظلمات الغي والضلالة لأنوار الحق والهداية، فلولا النور الحسي لما أدرك البصر شيئًا من المبصرات، ولولا ما جاء به النبي من القرآن والإسلام لما أدرك ذو البصيرة الحق من الباطل.

<u>الأثر الثالث: محبة الله نور السماوات والأرض</u>:

حري بالمسلم أن يحب هذا الإله العظيم الكريم الذي ينير لعباده طريق دنياهم وآخرتهم، ويمن عليهم بإخراجهم من الظلمات إلى النور، يقول الله تَعَالَى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [البقرة:٢٥٧]، ويقول- جل في علاه- (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [المائدة:١٦]

ولو تأمل العبد في قوله تَعَالَى: (وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) [البقرة: ٢٥٧] لعرف أن طرق الباطل كثيرة، وهي ظلمات عديدة، وطريق الحق واحدة وهو نور واحد، والله الهادي إلى هذا النور بكرمه؛ فالحمد لله (نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ومن فيهن.

<u>الأثر الرابع: نور الله (دينه) باقٍ بحفظ الله:</u>

فمهما اجتهد الكفار والمنافقون في أي زمان ومكان، بأن يحرّفوا هذا القرآن، ويطعنوا بلغته ودينه، فسيبقى إلى يوم الدين، وهذا من الإعجاز القرآني، فالله حافظ كتابه، وكتابه حافظ لهذه الأمة من الزوال، يقول تَعَالَى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر:٩]، وغاية ما يسعهم في محاولة الإطفاء: (الكلمة)؛ سواء ببث الأكاذيب والدسائس للتشكيك في دين الله، أو بالتحريض على أهل الإسلام والعلماء، ولذا تكرر ذكر »بأفواههم« في القرآن، كما في قوله تَعَالَى: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [الصف:٨] إشارة منه سُبْحَانَهُ إلى أن هذا سلاحهم الضعيف في المعركة محسومة النتائج.

ورد الله على محاولتهم الكلامية الطائشة التي لا يمكنها أن تقاوم نور الله، بأن الله متم نوره رغم كرههم، وأن دين الحق والنور سيبقى ظاهرًا على كل الأديان وفي كل الأزمان (وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [التوبة:٣٢]، وهذا وعد تطمئن له قلوب

المؤمنين، فيصبرون على الأذى والمشقة؛ لأن النتائج عظيمة لصالحهم، فدين الله سيعلو على سائر الأديان.

الأثر الخامس: السعي للعمل الصالح الذي ينير للعبد يوم القيامة

[[فإن العبد أفقر ما يكون إلى أن يفتح الله له أبواب رحمته، فيشرح صدره للهدى وينور طريقه للصلاح، ويأخذ بيده إلى طريق فلاحه ونجاحه، ولا يوفق العبد لذلك إلا بمعونة من الله وفضل، قال تَعَالَى: (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [الزمر:٢٢]

والمؤمن متى استسلم لأمر ربه، والتزم بفرائضه، وأى أوامره، واجتنب نواهيه؛ فإنه بهذا العمل يتقرب إلى الله ويتحبب إليه، فيقذف الله في قلبه نورًا، حتى إذا ما امتلأ القلب بنور الله، استنار به الوجه في الدنيا والآخرة، وانقادت الجوارح بالطاعة راغبة، وهذا النور الذي في القلب هو الذي يمنع العبد من ارتكاب الفواحش، كما قال النبي ﷺ »لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ« فأخبر أن وقوع هذه الكبائر لا يكون ولا يقع مع وجود الإيمان ونوره]]. (فتح الرحيم العلام، للسعدي (ص ٦٢).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

»قال ابن عباس: إن للحسنة لنورًا في القلب، وضياء في الوجه، وقوة في البدن، وزيادة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة لظلمة في القلب، وغبرة في الوجه، وضعفًا في البدن، ونقصًا في الرزق، وبغضًا في قلوب الخلق« (الداء والدواء، لابن القيم (ص: ١٣٥)

الأثر السادس: دعاء الله باسمه نور السموات والأرض

فمن دعاء النبي ﷺ أن يرزقه الله النور في كل حاسة، وفي كل اتجاه، فعن ابن عباس -رضي الله عنها انه قال: أن الرسول ﷺ كان يدعو في صلاة الليل، وكان يقول في دعائه: »اللهمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا، قَالَ كُرَيْبٌ: وَسَبْعٌ فِي التَّابُوتِ. فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ فَذَكَرَ: عَصَبِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعْرِي وَبَشَرِي«

وثبت أنه ﷺ يقول هذا الدعاء- أيضًا- في قيام الليل قبل صلاة الفجر؛ لأن الليل مظلم، والعبد في الظلمة يحتاج إلى نور، فناسب ذكر هذا الدعاء.

كما ثبت أنه قاله في سجوده، وهو أقرب ما يكون العبد من ربه، وحري بمن سأل الله في السجود أمرًا أن يستجاب له.

ومن دعائه ﷺ أيضًا في قيام الليل: »اللهمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنّ«.

وقد ثبت من دعائه ﷺ في أذكار الصباح والمساء قوله» إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ فَتْحَهُ، وَنَصْرَهُ، وَنُورَهُ، وَبَرَكَتَهُ، وَهُدَاهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، ثُمَّ إِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ«.

وكأنها إشارة إلى أن الكون لا يكون مضيئًا دون أن ينال من نور الله المعنوي نصيب« اللهم إنا نسألك أن تجعل في قلوبنا نورًا، وفي أبصارنا نورًا، وفي سمعنا نورًا، وعن يميننا نورًا، وعن يسارنا نورًا، وفوقنا نورًا، وتحتنا نورًا، وأمامنا نورًا، وخلفنا نورًا، واجعل لنا نورًا.

كتب حول اسم الله (النور)

1- كتاب: النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى.

محمد الحمود النجدي.

(اسم الله النور الجزء الثاني من ص 241 – ص 267).

رابط التحميل:

https://ar.islamway.net/book/16856/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%85%D9%89

2- كتاب: التوحيد - أسماء الله الحسنى في ضوء القرآن والسنة.

محمد بن إبراهيم التويجري.

(اسم الله النور الجزء الثالث من ص 802 – ص816).

رابط التحميل:

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B6%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%87-%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A8%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D8%A8%D9%86-%D9%88%D9%87%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A-pdf

3- كتاب: الثمر المجتنى - مختصر شرح أسماء الله الحسنى.

د/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني.

(اسم الله نور السماوات والأرض ص 83).

رابط التحميل:

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%86%D9%89-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf#google_vignette

4- كتاب: فقه الأسماء الحسنى.

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

اسم الله (النور ص: 266)

رابط التحميل:

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D9%81%D9%82%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf

5- كتاب: شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة.

د/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني.

(اسم الله نور السماوات والأرض ص 160).

رابط التحميل:

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B6%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%87-%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A8%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D8%A8%D9%86-%D9%88%D9%87%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A-pdf#google_vignette

مقالات عن اسم الله (النور)

1- من أسماء الله الحسنى: النور

الرابط: -

https://fiqh.islamonline.net/%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1/

2- من أسماء الله الحسنى: النور والجميل

وليد بن سالم الشعبان

الرابط: -

https://khutabaa.com/ar/article/%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%8A%D9%84

أسماء الله الحسنى - إصدار 1996 - الدرس: 34 - اسم الله النور.

الدكتور/ محمد راتب النابلسي

https://nabulsi.com/web/article/3589

" نور السماوات والأرض "-سلسلة ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

https://kalemtayeb.com/safahat/item/40356

3- شرح أسماء الله الحسنى: 70- النور

https://alrashedoon.com/?p=16436

4- هل (النور) من الأسماء الحسنى؟ ما حكم التسمي ب (عبد النور)؟

الرابط: -

https://islamqa.info/ar/answers/226255/%D9%87%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89

5- حكم من يسمي نفسه باسم النور

http://saaid.org/Doat/assuhaim/fatwa/162.htm

6- لفظ (النور) في القرآن الكريم

https://www.islamweb.net/ar/article/179087/%D9%84%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85

7- حكم تسمية البنت باسم: "آية النور".

https://islamqa.info/ar/answers/372536/%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%AA%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%AA-%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1

8- النُّورُ، ونُورُ السَّمَوَاتِ والْأَرْضِ

https://dorar.net/aqeeda/869/%C2%A0%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%8C-%D9%88%D9%86%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B6

9- اسم الله النور

http://iswy.co/e67aa

10- النور -جل جلاله-

د عبد الله بن مشبب القحطاني

https://khutabaa.com/ar/article/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1-%D8%AC%D9%84-%D8%AC%-D9%84%D8%A7%D9%84%D9%87

محاضرات صوتية عن اسم الله (النور)

1- الدرس (34-99): اسم الله النور

الدكتور/ محمد راب النابلسي

الرابط:

https://soundcloud.com/nabulsi-encyclopedia/names34

2- شرح آيات الله نور السماوات والأرض الدرس الثالث

https://audio.islamweb.net/audio/index.php//index.php?page=audioinfo&audioid=456101

3- شرح آيات الله نور السماوات والأرض الدرس الثاني

https://audio.islamweb.org/audio/index.php?page=audioinfo&audioid=456100&read=0&kh=0&lg=0

4- شرح آيات الله نور السماوات والأرض الدرس الأول

https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=audioinfo&audioid=456099&read=0&kh=0&lg=0

5- اللقاء (01) | شرح آيات "الله نور السماوات والأرض"

الليلة التربوية د. حازم شومان

https://soundcloud.com/dr-hazem-shouman/01a4

6- شرح كتاب المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير - (8)

قوله تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ} الآية 35

دكتور/ خالد السبت

https://khaledalsabt.com/interpretations/1899/8-%D9%82%D9%88%D9%84%D9%87-%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%86%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%A\7%D9%8A%D8%A9-35

7- أسماء الله الحسنى - اسم الله النور

الشيخ/ فوزي السعيد

رابط المادة: http://iswy.co/e27a9

8- 49 – اسم الله النور

9- 233 اسم الله النور (1) – مقدمة وشرح للمعاني اللغوية للاسم

الشيخ/ محمد الدبيسي

الرابط: -

https://eldebaissey.com/233-%d8%a7%d8%b3%d9%85-%d8%a7%d9%84%d9%84%d9%87-%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%88%d8%b1-1-%d9%85%d9%82%d8%af%d9%85%d8%a9-%d9%88%d8%b4%d8%b1%d8%ad-%d9%84%d9%84%d9%85%d8%b9%d8%a7%d9%86%d9%8a-%d8%a7%d9%84/

10- 234 اسم الله النور (2) – استكمال شرح معاني اسم النور

الشيخ/ محمد الدبيسي

الرابط: -

https://eldebaissey.com/234-%d8%a7%d8%b3%d9%85-%d8%a7%d9%84%d9%84%d9%87-%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%88%d8%b1-2-%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d9%83%d9%85%d8%a7%d9%84-%d8%b4%d8%b1%d8%ad-%d9%85%d8%b9%d8%a7%d9%86%d9%8a-%d8%a7%d8%b3%d9%85/

11- 235 اسم الله النور (3) – الشرح الإجمالي لمواضع النور في القرآن الكريم

https://eldebaissey.com/235-1-%d8%a7%d8%b3%d9%85-%d8%a7%d9%84%d9%84%d9%87-%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%88%d8%b1-3-%d8%a7%d9%84%d8%b4%d8%b1%d8%ad-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%ac%d9%85%d8%a7%d9%84%d9%8a-%d9%84%d9%85%d9%88%d8%a7%d8%b6/

12- اسم الله النور (4) – الشرح الإجمالي لمواضع النور في القرآن الكريم

https://eldebaissey.com/236-2-%d8%a7%d8%b3%d9%85-%d8%a7%d9%84%d9%84%d9%87-%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%88%d8%b1-4-%d8%a7%d9%84%d8%b4%d8%b1%d8%ad-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%ac%d9%85%d8%a7%d9%84%d9%8a-%d9%84%d9%85%d9%88%d8%a7%d8%b6/

13- اسم الله النور (5) – تابع الشرح التفصيلي لمواضع النور في القرآن الكريم

https://eldebaissey.com/237-3-%d8%a7%d8%b3%d9%85-%d8%a7%d9%84%d9%84%d9%87-%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%88%d8%b1-5-%d8%a7%d9%84%d8%b4%d8%b1%d8%ad-%d8

%a7%d9%84%d8%a5%d8%ac%d9%85%d8%a7%d9%84%d9%
/8a-%d9%84%d9%85%d9%88%d8%a7%d8%b6.

14- 338 اسم الله ر (6) – تابع الشرح التفصيلي لمواضع النور في القرآن الكريم
https://eldebaissey.com/238-%d8%a7%d8%b3%d9%85-%d8%a
7%d9%84%d9%84%d9%87-%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%88
%d8%b1-6-%d8%aa%d8%a7%d8%a8%d8%b9-%d8%a7%d9%8
4%d8%b4%d8%b1%d8%ad-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%81
/%d8%b5%d9%8a%d9%84%d9%8a-%d9%84

15- 239 – اسم الله النور (7) – تابع الشرح التفصيلي لمواضع النور في القرآن الكريم
https://eldebaissey.com/239-%d8%a7%d8%b3%d9%85-%d8%a
7%d9%84%d9%84%d9%87-%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%88
%d8%b1-7-%d8%aa%d8%a7%d8%a8%d8%b9-%d8%a7%d9%8
4%d8%b4%d8%b1%d8%ad-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%81
/%d8%b5%d9%8a%d9%84%d9%8a-%d9%84

16- 240 – اسم الله النور (8) – تابع الشرح التفصيلي لمواضع النور في القرآن الكريم
https://eldebaissey.com/240-%d8%a7%d8%b3%d9%85-%d8%a
7%d9%84%d9%84%d9%87-%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%88
%d8%b1-8-%d8%aa%d8%a7%d8%a8%d8%b9-%d8%a7%d9%8
4%d8%b4%d8%b1%d8%ad-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%81
/%d8%b5%d9%8a%d9%84%d9%8a-%d9%84

17- 241- اسم الله النور (9) – تابع الشرح التفصيلي لمواضع النور في القرآن الكريم
https://eldebaissey.com/241-%d8%a7%d8%b3%d9%85-%d8%a
7%d9%84%d9%84%d9%87-%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%88
%d8%b1-9-%d8%aa%d8%a7%d8%a8%d8%b9-%d8%a7%d9%8
4%d8%b4%d8%b1%d8%ad-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%81
/%d8%b5%d9%8a%d9%84%d9%8a-%d9%84

18- 242- اسم الله النور (10) – تابع الشرح التفصيلي لمواضع النور في القرآن الكريم
https://eldebaissey.com/242-%d8%a7%d8%b3%d9%85-%d8%a
7%d9%84%d9%84%d9%87-%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%88

%d8%b1-10-%d8%aa%d8%a7%d8%a8%d8%b9-%d8%a7%d9%84%d8%b4%d8%b1%d8%ad-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%8/1%d8%b5%d9%8a%d9%84%d9%8a-%d9%84

19- اسم الله النور/ الشيخ: نشأت أحمد

الرابط

https://ar.islamway.net/lesson/47298/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1?__ref=search

20- اسم النور

الشيخ/ أحمد جلال

https://ia902706.us.archive.org/7/items/all-islamic-2362/Rahma-ma3a-2-08-11.mp3

مرئيات عن اسم الله (النور)

1- اسم الله النور - الحلقة 64 من شرح اسماء الله الحسنى للشيخ د. محمد الحمود النجدي

https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=ZTqsAhEi6y8

2- معنى اسم الله النور !! - برنامج أسماء الملك - الحلق (22) - الشيخ محمد الصاوي

https://www.youtube.com/watch?v=OWcMJoYwasQ

3- شرح اسم الله النور الشيخ فوزي السعيد رحمه الله

https://www.youtube.com/watch?v=EgbYG6ZifsU

4- معنى اسم (النور) للشيخ صالح سندي

https://www.youtube.com/watch?v=nPiNEyrN1_4

5- الشيخ عبد الرزاق البدر | نور الله المخلوق والنور الذي هو صفة من صفاته

https://www.youtube.com/watch?v=8tODsgWFEaU

6- ما هو تفسير قوله تعالى الله نور السماوات والارض - العلامة صالح الفوزان حفظه الله

https://www.youtube.com/watch?v=nkrNM0JPljE

7- اسم الله النور || الْمَجْلِس السابع || سلسلة شرحِ أسماء اللَّهِ الحُسْنَى رَمَضَان 1443 هـ

الشيخ عبد الكريم هاني عليوه

https://www.youtube.com/watch?v=md8ajxHHulY

8- الله نور السماوات والأرض | محاضرة | د. حازم شومان

https://www.youtube.com/watch?v=5jxV9bB_sKA

9- د. محمد راتب النابلسي - اسم الله النور

https://www.youtube.com/watch?v=RWSfvYIdqyw

10- معنى اسم الله: (النور)، الشيخ عبد الرزاق البدر - حفظه الله -

https://www.youtube.com/watch?v=1tde83D3vT4

11- شرح أسماء الله الحسنى : 70- اسم الله " النور" جل جلاله

https://www.youtube.com/watch?v=ZwraQ1ZNzSU

12- اسم الله تعالى: (النُّور) I أ.د. صالح سندي.

https://www.youtube.com/watch?v=lLLkAel6Lag

تم بحمد الله تعالى جمع ما يختص باسم الله (النور)

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم

وأن يجزينا عنه خير الجزاء.